التشيع في الكوفة النشأة والهوية والتحول واثر واقعة الطف

حكمت البخاتي

كان التشيع في الكوفة [١]قبل فاجعة كربلاء سنة ٦١ هـ بين من عرف بصحبته للنبي ﷺ وتابعيته مثل عمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان وسليمان بن صرد الخزاعي وحجر بن عدي الكندي وأصحابه ممن قتل معه في مرج راهط وعمرو بن الحمق الخزاعي وآخرين كانوا يرون في علي اهليته للخلافة بعد رسول الله بالنص وحق الارث وتنضاف اليهم بطون من قبائلهم وكانوا جلهم من اهل اليمن الذين سكنوا الكوفة ، واكثرية رأت فيه أهليته للخلافة وفق منظور اسلامي لا يختص به فحسب بل تجتمع شروطه في السابقة والفضل والقرابة – اختصاص الخلافة بقريش – والعلم واستقامة السلوك وعدالته في الحكم . وهو ما شكل موازين انتخاب علي وبيعته يقول ابن الاثير (لما قتل عثمان اجتمع اصحاب رسول الله من المهاجرين والانصار وفيهم طلحة والزبير فأتوا عليا فقالو له انهم لابد للناس من امام قال لا حاجة لي في امركم فمن اخترتم رضيت به.... وقالوا له في ذلك اننا لا نعلم احدا احق به منك ولا أقدم سابقة ولا اقرب قرابة من رسول الله) [٢] وكان أول من سعي في بيعة المصريون وأشتد في اثرهم البصريون والكوفيون حتى ارغم من أبى على بيعته) ([٣]) (وقد افصحت دارمية الحجونية يوم وفودها على معوية عن سبب ولائها علي بقولها (اني احببت عليا على عدله في الرعية وقسمه وبالسوية ووالیت عليا على ما عقد له رسول الله من الولاء وحبه المساكين واعطائهلأهل الدين)[٤] وهي تكشف عن اسبابهذا التأييد العام الذي وقفه اهل الاسلام ما خلا قليلا في انتخاب علي وبيعته

وقد وصف علي اجتماعهم عليه في احدى خطبه بقوله (وبسطتم يدي فكففتها ومددتموها فقبضتها ثم تداككتم علي تداك الابل الهيم على حياضها يوم ورودها حتى انقطعت النعل وسقطت الرداء .. وتحامل اليها العليل وحسرت اليها الكعاب) ([٥]) وفيه اشارة الى انثيال الناس على بيعته حتى كشفت عن وجهها الكاعب متوجهة الى بيعته بلا استحياء لشدة الرغبة والحرص على اتمام عقدها لأمير المؤمنين[٦] ان هذه الرغبة في بيعة علي والحرص على خلافته لم يكن الدافع اليها التشيع وحده اوان غلبة التأييد هذه نمت عن اعداد الشيعةفي اوساط الحواضر الاسلامية . انما عهدت الامة فيه ما يحمله من صفات شخصية تتفق وشروط الخلافة بل شروط الناس في الخليفة

ان بيعته وان حدثت في المدينة الا انها تعكس اجمالا وجهة المجتمع الاسلامي في انتخاب علي ويزيد من ذلك ان بيعته تمت بحضور رجال من مصر والبصرة والكوفة فضلا عن المدينة عاصمة الخلافة الاسلامية وهي اول حادثة واخرها في تاريخ الاسلام يتحقق فيها انتخاب زعيم اسلامي على ضوء مبدأ الشورى واطاعة حاكم لشعب في الشورى . وكان اهل تلك الامصار حضروا للإطاحة بعثمان بن

عفان وجاء بعض منهم مع علي الى الكوفة ووافي حروب علي ومعاوية بعد حرب الجمل ووصف خفاف بن عبد الله الطائي قدوم علي الى الكوفة في حديثه عن بيعته (فحمل اليه الصبي ودبت اليه العجوز وخرجت اليه العروس فرحا به وشوقا اليه)(٧)

ان هذا الاندفاع في بيعة علي لم يكن بالضرورة يصدر كليا عن تشيع تحدث عنه النوبختي في كتابه فرق الشيعة ونسبه الى (اول فرق الشيعة ..... المسمون بشيعة علي بشيعة علي عليه السلام في زمان النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبعد معروفون بانقطاعهم اليه والقول بإمامته)(٨)

ان مدى اقتراب هذا الاندفاع وانخراطه في هذا التشيع الذي عرفه البعض انه تشيع روحي واصّل له في زمن النبوه ،نستطيع ان ندركه في عبارات وردت في خطاب ابي جعفر محمد بن الباقر الى رجل من شيعته من اهل العراق هو هشام الكابلي حيث يقول ابي جعفر (كان علي بن ابي طالب عندكم بالعراق يقاتل عدوه ،ومعه اصحابه وما كان فيهم خمسون رجلا يعرفونه حق معرفته ، وحق معرفته امامته)(٩) ويبدوا ان مراده هذا النوع من التشيع الذي التزمه القائلون بالنص على خلافة علي وما تمت الاشارة اليه بالتشيع الروحي .والقول يكشف عن عدم رسوخ هذا التشيع في الكوفة في عهد علي وقصوره عن ادراك ما بلغه امره في عصور لاحقة بعد واقعة ومأساة كربلاء سنة ٦١ وفي موضوع ذي صلة يروي ابن ابي الحديد المعتزلي عن نصر بن مزاحم في كتاب صفين عن هرثمة بن اسليم قال: (غزونا مع علي عليه السلام... قال : فلما رجع هرثمة من غزاته – صفين- الى أمراته جرداء بنت سمير وكانت من شيعة علي عليه السلام – حدثها هرثمة فيما حدث فقال لها : الا اعجبك من صديقك ابي حسن قال لما نزلنا كربلاء وقد اخذ حفنة من ترابها فشمها وقال : واها لك ايتها التربة ليحشرن منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب ، وما علمه بالغيب فقالت المرأة له : دعنا منك ايها الرجل فأن امير المؤمنين عليه السلام لم يقل الا حقا) (١٠) ان هذه الرواية تكشف عن اختصاص التشيع في الكوفة بقوم خلصوا وسلموا بالحق لعلي في كل احواله حتى وان كانت من ضروب الغيب وهو يعبر عن تشيع روحي في كلام تلك المرأة ويحمل ملمحا اوليا عن عقيدة العصمة عند الشيعة حيث نشهد له تطورا واضحا في مثل مناخات العقيدة الشيعية هذه بعد قتل الحسين بن علي .

٢- التشيع والهوية

لم يكن توجه اهل الكوفة العام او الموقف السائد في هذا المصر الذي صنف تاريخا على انه شيعة علي في قبال البصرة بانها شيعة عثمان والشام شيعة معاوية لم يكن من قبيل التشيع الروحي بل كان التشيع الرائج في الكوفة هو ما تفرضه السياسة وشؤون الحكم .تتحدث بعض الروايات عن ميل اهل الكوفة في بدأ الامر بعد مقتل عثمان بن عفان سنة ٣٥ هـ الى الزبير بن العوام وميل اهل البصرة الى طلحة بينما مال اهل مصر الى علي ورغبوا في بيعته وتسليم امر الخلافة اليه ولكن بعد ان باعدهم الزبير

وطلحة اجتمع اهل الكوفة والبصرة مع اهل مصر على انتخاب علي وبيعة [١١] وهي روايات وان كان لا يمكن الركون اليها كليا او التسليم الكامل بصحتها الا انها تنطوي على اشارة صريحة في عدم قبول علي من بعض اهل الكوفة ولعل هم من خذله في كثير من مواقفة وانتهوا بالخروج عليه وقد كتب اليه ابو موسى الاشعري بطاعة اهل الكوفة وبيعتهم وبينهم الكارة لذلك ومن هو بين بين [١٢] ولكن ما دعاهم الى بيعته وتأييده في اختلاف الاراء حول من يكون الخليفة للمسلمين هو رأي سياسي شمل الكوفة كلها ودفع بها الى ان تكون الشيعة لعلي وعلى تفاوت بين افرادها وقبائلها اذ اعتبروا عليا رمزا لسيادة بلدهم[١٣] في نظر يوليوس فهلوزن

وخصوصا بعد ان اتخذ الكوفة مقرأ له وعاصمة للخلافة الاسلامية ، ويضاف الى ذلك ان كثير من اهل الكوفة وخاصة قبائل اليمن الجادون في نصرته والمدافعون عن حقه كانوا يرون في صفات شخصه وسموه الديني في سلوكه حائلا دون عودة النزعة المضرية في حكم العراق التي كانت ترى في سواده بستان قريش وأرث المتقدمين في الحكم من اسلاف قريش . وهو ما دفع بتلك القبائل ان تكون في شيعة علي ومن السابقين في تأييده وولائه مثل خزاعة وكانوا من الشيعة الأسبقين ومذحج وكل بطونها شيعة وكنده وجميعهم شيعة ، اما همدان فان كافة بطونها شيعة على اطلاق .[١٤]

وقبل كل هذه الدوافع والخصائص في تشيع الكوفة واهل اليمن منها خاصة هو نشاط سلمان الفارسي في دعوته الى علي في الكوفة وما تحمله تلك الدعوة من روحانية دينية في النظرة الى علي وقد نشر افكارا تدور حول هذه النظرة في احقية علي في خلافته مما وضع ابوة سلمان لكثير من الغنوصيات الشيعية موضع اعتقاد عند اصحابها واهتمام عند الباحثين والدارسين لها. هذه الغنوصيات سنعود الى تمييزها عن هذا التشيع.

وكان بدأ حركته في حلفائه من عبد القيس ومن انضم اليهم من حلفائهم من الحمراء في السبع الذي وضع فيه بنو عبد القيس . [١٥] وقد لعب هذا السبع دورا ثقافيا اساسيا في الكوفة حسب لويس مانسون ويبدو انه تم بتأثير سلمان وحركته التبشيرية بالتشيع بالمعنى الروحي . وقد امتد تأثيره الى قبيلة همدان الذي كان حيهم الذي يقطنونه يضم مسجد عبد القيس اولا ثم انهم حلوا محلهم حول المسجد . [١٦] والحقت قطيعة عبد القيس بهمدان بعد رحلتهم الى البصرة سنة ٤٠ هـ. [١٧]

وقد اشتد التشيع في همدان وشغفوا به وكانوا قد عرفوا عليا من قبل وفشا حبه فيهم واخلصوا في تشيعهم حتى تمنى علي ان يكون بوابا على باب جنة فيقول لهمدان ادخلوها بسلام، وفي شدة التشيع له قال فيهم علي انتم درعي ورمحي .

ومن اجل تميز هذا التشيع عن تشيع اندمجت اصوله في السياسة عمد بعض الباحثين والدارسين الى اطلاق تسمية التشيع الروحي عليه . وقد اختصت به قبائل محددة وافراد في مقابل التشيع السياسي

الذي شمل عامة اهل الكوفة والحد فيه انه نظر الى خلافة علي على انها ضمانة استقلال الكوفة وحماية السيادة فيها ، بينما ينظر الشهيد الصدر الى التميز في التشيع ما بين روحي وسياسي هو عملية تجزيئية للتشيع الذي لا يقبل الفصل تبعا لعدم الفصل في التشيع في الاسلام ومن وجهة نظر عقيدة شيعية ولكنه بموازاة ذلك وغير بعيد عنه يفصل بين ولاجئين احدهما اوسع نطاقا من الاخر فالأول كان للإمام علي في صفوف المسلمين عامة والثاني يقتصر على التشيع الحقيقي حسب عبارته . (١٨)

لقد نمت عند اهل الكوفة احساسات الهوية الخاصة بهم حتى كان يقال مضر الكوفة ويمن الكوفة وربيعه الكوفة وهو يعني تزحزح ولاء القبيلة وهو ولاء تفرضه البداوة والترحل وحلول ولاء المدينة بديلا عنه وهو ما يتطلبه التحضر والتمدن لاسيما وان الكوفة رائدة حواضر الاسلام والمدينة الاولى بعد مدينة الرسول والتزاما بهذا الولاء انتدبت تلك القبائل في قتال ابناء جلدتها ممن ينتسب الى قبائلها من البصرة والشام في حروب الجمل وصفين ، وفخر رجل كوفي على الاحنف بن قيس لا بقبيلته وهو دأب العرب وعادتهم في التفاخر بالانساب بل بما نهض به الكوفيون من بناء مدينته بإنقاذ البصرة من جند عائشة والزبير وطلحة وهي عملية تحول مهمة على طريق تفكيك النظام الاجتماعي السائد في الجزيرة العربية قبل الاسلام وبقى على حالته حتى بعد انتشار الاسلام ونجاح دعوته ولكنه تحول تعرض للنكوص وعاد على ادراجه اذ لم تكتمل حلقاته بعد ان آلت الامور الى بني أميه وسياسيه الامويين التي احيت مبدأ القبيلة القديمة واجتهدت في تحريكه فانقسم المجتمع الاسلامي من جديد الى مضريه ويمانية وقيسية بعد ان تبعت الكوفة والبصرة والمدينة الى دمشق عاصمة الدولة الاموية وفقدت بذلك الكوفة استقلالها وسيادتها وهو ما حرص اهل الكوفة على منعه والحيلولة دونه في التفافهم حول علي بن ابي طالب والتشيع له وفي هذا يقول يزيد بن قيس الارحبي يحرض اصحابه من اهل الكوفة على قتال معاوية واهل الشام عامة .

(انه هؤلاء القوم لا يقاتلوننا على دين ضيعناه واحياء حق امتناه ان يقاتلوننا الا على هذه الدنيا ليكونوا فيها ملوكا فلو ظهروا عليكم لا اراهم ظهورا وسرورا الزموكم بمثل ... سعيد والوليد وابن عامر السفيه يجيز احدهم بمثل ديته ودية ابيه وجده في جلسة ثم يقول هذا لي ولا اثم علي كأنما اعطي تراث ابيه وامه وانما هو مال الله أفاءهعلينا بأرماحنا وسيوفنا فقاتلوا عباد الله القوم الظالمين فانهم ان يظهروا عليكم يفسدوا عليكم دينكم ودنياكم)(١٩)

وهو نص ننقله لأهميته حيث يستعرض يزيد بن قيس الارحبي ظهور اهل الشام وما يشكله من خطر يهدد سيادة الكوفة بالسلب ويحاصر الدور الذي انيط بها بعد تراجع المدينة المنورة عن المركز السياسي الذي كان لها في صدر الاسلام وخلافته الراشدة ثم ما كان يدفع اكثر الى مواجهة اهل الشام وتصدي الكوفة لأطماع الملك فيها هو نظرة اهل الكوفة الى الشام وما كانت تحمله الكوفة من احساس

بالتفوق الديني والاجتماعي فالكوفة يستقر فيها الكثير من المهاجرين والانصار والذين خرجوا مع علي وانظموا الى الكوفة في حروبه في الجمل وصفين بينما لم يكن مع معاوية الا خمسة من الصحابة وفي الكوفة القراء والنساك وكان عبد الله بن بديل يقاتل وسط اصحابه من القراء البالغ عددهم مابينالمئتيين والثلاثمئة في حرب صفين [٢٠]

وكان على رأس القراء في صفين ثلاثة نفر من الصحابة هم عمار بن ياسر وقيس بن سعد وعبد الله بن بديل ، اما اهل الشام في نظرهم فهم اتباع المجرم [٢١] هكذا يقول فيهم عمار بن ياسر وكذلك نظروا اليهم على انهم (الاعراب – والاعراب – كلمة ذم هكذا استقر في المخيلة الاسلامية – والاحزاب الذين قد زين لهم الضلال وزرع في قلوبهم حب الفتنة) [٢٢]

وهو ما حرض به عبد الله بن بديل اصحابه من اهل الكوفة على اعدائهم من اهل الشام . واما يزيد بن قيس الارحبي فانه يعتبر هذه النظرة الكوفية الى الشام واهله من بديهيات الشعور الكوفي تجاه اهل الشام فهو يقول (وهم من قد عرفتهم وخبرتهم والله ما ازادو الى يومهم الاشراً) [٢٣]

واما تفوق اهل الكوفة الاجتماعي فان الكوفة كانت معقل روؤساء القبائل وبيت اشراف العرب حتى اكثرت روايات التاريخ من استعمال هذا الوصف في التعريف بشريحة من اهل الكوفة من العرب هم اهل الرئاسة والسؤدد .. وفيهم يقول علي بن ابي طالب وبمقارنة مع اهل الشام بعد ذمهم (وانتم لهاميم العرب والسنام الاعظم وعمار الليل بتلاوة القراءن)[٢٤]

انها جملة من الاسباب التي وبقدر ما دفعت اهل الكوفة الى مواجهة اهل الشام فانها دفعت بالتشيع الى علي بن ابي طالب في الكوفة الى اقصى مدى له . وحرصا من اهل الكوفة على اهداف ومصالح مدينتهم وان لاتعود ارضهم بستان لقريش وهي مما افاء الله عليهم بارماحهم واسيافهم في نظرهم وان لا تنتزع سيادتهم النامية ، رأو في سياسة على وخلافته حائلا دون ذلك ودون عودة استئثار مضر عامة وقريش خاصة بالرئاسة والسلطة والمصلحة في الكوفة ، فعلي في نظرهم لا يرى الا ولاية الاسلام وقد جاء في كلام له مع طلحة والزبير حين ولى احدهما البصرة والاخر اليمن فقالوا له وصلتك رحم فاسترد توليتهما وقال انما هي ولاية الاسلام .

وهو مصدر مهم في انجذاب اهل الكوفة اليه وتشيعهم له ، بل واكثر من هذا عداء قريش له وشكواه من قطيعة رحمه منهم [٢٥] يشجع الكوفة على التشيع لعلي .

يرى د.عبد الله فياض ان هذا النوع من التشيع وحد السياسي فيه قد اصبح منتشرا في خلاقة علي بصورة واسعة [٢٦] واستدل على ذلك بانتشار اصطلاح شيعة علي اي انصاره في هذه الفترة، ان رواية الطبري وابن االثير تكثر من استعمال هذا الاصطلاح في حوادث سنة ٣٦ هـ حتى الى ما بعد سنة ٤١ هـ وهي السنة التي قتل فيها علي ابن ابي طالب . وهو اصطلاح يعني المناصرين لعلي في قباله استعماله في

وصف مناصرين عثمان بن عفان وكذلك مناصرين معوية بن ابي سفيان . وقدر لهذا الالقاب ان تختفي لانها محكومة بمتغير السياسة وتبدل احوال الدولة والملك

٣ -التشيع والتحول في الكوفة

اوشك التشيع بشقية الروحي والسياسي ان يتلاشى وينتهي به الامر بأنتهاء عهد علي ابن ابي طالب وخلافته عند بعض الكتاب [٢٧] وتكشف خطب علي في اهل الكوفة عن حجم الفصل والتباعد بينه وبين المجتمع الذي لم يؤازره ولم ينهض باعباء مسؤوليته الدينية والاجتماعية انه يقول فيهم (ومن رمى بكم فقد رمى بأفوق ناصل اصبحت والله لا اصدق قولكم ولا اطمع في نصركم ولا اوعد العدو بكم) [٢٨] هذا في حياته واما بعد وفاته فقد مال الداعون الى خلافته من اهل الكوفة والمبايعون له بعد مقتل عثمان بن عفان الى التسليم بعد صلح الحسن سنة ٤١هـ ومبايعة معاوية بن ابي سفيان عدوه والدخول في طاعته [٢٩] الا القليل ممن بقى على ولائه ولم يتغير موقفه وعرف بالتشيع في دينه ويتضح هذا من كلمات موسى بن الحسن النوبختي التي يقول فيها (فلما قتل علي الفت الفرقة التي كانت معه والفرقة التي كانت مع طلحة والزبير وعائشة فصارت فرقة واحدة مع معاوية بن ابي سفيان الا القليل في شيعه ومن قال بامامته بعد النبي) [٣٠] وهذا يؤشر انكماش التشيع باتجاهه السياسي وضعف وجوده باتجاهه الروحي وبهذا المعنى يمكن حمل الرواية الواردة عن محمد بن علي الباقر التي ذكرت انه لم يكن مع علي في الكوفة من شيعته الذين يعرفونه حق معرفته وحق معرفة امامته الا خمسون رجلا ان عدم استقامة امر الخلافة لعلي وحروبه المتعاقبة وما اورثه من سأم في نفوس اهل الكوفة وعجز وطبيعة الكوفة بما توفره في بيئة سهلية انفتحت على حدود كل الاطراف التي تحيط

بها من صحراء وانهار واجتمعت فيها على اثر ذلك متناقضات الاقوام التي سكنتها من عرب الجنوب وعرب الشمال او ما عرف باليمانية والمضرية والنبط وهم سكان البلاد وأطلق عليهم الحمراء وكانوا جلهم إن لم يكن كلهم هم المعنيون بمصطلح الموالي: وهم شريحة ستشكل مادة أحداث مهمة في تاريخ التشيع في الكوفة إن تركيبة هذا المجتمع بما احتوته من اختلافات ثقافية وصراعات مادية خصوصاً إذا عرفنا إن الكوفة عرفت على إنها مركز توزيع الغنائم والفيء) [٣١] هي ما حالت دون اكتمال اتجاه التشيع في الكوفة وهو ما نستشفه بوضوح في قول علي يصف أهل العراق (أما بعد يا أهل العراق فإنما انتم كالمرأة الحامل حملت فلما أتمت أملصت ومات قيمها وطال تأيمها وورثها أبعدها أما والله ما أتيتكم اختياراً ولكن جئت إليكم سوقاً) [٣٢] وهو يشبههم في هذا بالمرأة الحامل التي أوشكت على أن تلد فأسقطت ولم تكتمل لها ولادة جنينها. وكذلك أمر التشيع فإنه لم يكتمل بفعل هذه التناقضات وما إضافته واقعة التحكيم في حرب صفين من انقسامات الى هذا المجتمع اللامتجانس. حيث توزعت مواقف محكومة بانتماء القبلية أولاً ولمصلحة الأفراد فيها ثانياً فالقبائل اليمانية قد انتشر فيها التشـــــيع

بخلاف القبائل المضرية التي خالفت أكثرها علي.

ثم جاءت سياسة معاوية في قتل وتشريد وقطع عطاء من عرف بولائه وتشيعه لعلي بن أبي طالب، ثم أوصى الى واليه على الكوفة المغيرة بن شعبة بخصال سياسية في الشيعة بقوله (لا تتحم- لا تتورع- عن شتم علي وذمه... والعيب على أصحاب علي والإقصاء لهم وترك الاستماع منهم) [٣٣] ثم تعقب رؤساء الشيعة في الكوفة مثل عمرو بن الحمق الخزاعي واتهامه باجتماع شيعة أبي تراب إليه وقتله بعد ذلك حجر بن عدي الكندي وأصحابه صبراً فأثر في التشيع في الكوفة حتى بلغ ما بلغه في خذلان أهل الكوفة للحسين بن علي والتقصير في نصرته بعد دعوته الى القدوم على جند له مجندة وأرض قد أينعت بها الثمار وحان قطافها. وهي ثمار التشيع التي لم تنضج بعد. وحاولوا قطافها قبل أن تينع ولكن رغم كل هذا فإن الكوفة لم تخلوا من بقية رسخت في التشيع واتخذته مذهباً لها في الدين والسياسة فقد كان فيهم رجال ونساء خلصوا في التشيع وتبنوه عقيدة دينية وليس مجرد رؤية سياسية وهو ما يناقض الى حد ما روايةسعدبن عبدالله الأشعري والنوبختي وحتى رواية هشام الكابلي وما يروى في هذا الشأن من تمني الحسن بن علي أن يكون له عشرة من أمثال حجر بن عدي حتى يقاتل بهم معاوية ولم يسلم إليه الأمر. وروايات او اراء شيعية أخرى أرادت أن تدفع الخيانة عن الشيعة فعمدت الى نفي التشيع عن الكوفة التي أثمت بخيانة الحسين. إن روايات التاريخ تتحدث عن اجتماعات كان يعقدها الشيعة في هذه الفترة بعد خلافة علي في الكوفة وقد اجتمعوا بعد وفاة الحسن بن علي سنة ٤٩هـ في دار سليمان بن صرد الخزاعي وبعثوا برسالة الى الحسين بن علي يعزونه بوفاة أخيه الحسن وإستعرضوا فيها أجزاء من عقيدتهم الشيعية مثل وصفهم الحسن بأنه أبن الوصي وبن بنت البني علم الهدى، نور البلاد، المرجو لإقامة الدين وإعادة سير الصالحين وإنهم شيعته المصابة بمصيبته المحزونة بحزنه) [٣٤] وفي مفتتح الرسالة كتبوا إليه بعد البسملة (للحسن بن علي من شيعته وشيعة أبيه أمير المؤمنين سلام عليك) إنه نص يدفع الى القول إنه لا زال بقية للتشيع في الكوفة متمسك بموقفه ثابت على قوله ليس بالقلة التي لا يعبأ بها أو عدداً يصنف بأرقام لا ترقى به الكوفة الى ان تكون حاضره التشيع وعمقه التاريخي والاجتماعي كان من نتائجه إنه رفع الى زياد بن أبيه بعد قومه الى الكوفة سنة ٥٠هـ إن شيعة أبي تراب تجتمع الى عمرو بن الحمق الخزاعي وبعث إليه على أثر ذلك بقوله ما هذه الزرافات التي تجتمع عندك من أرادك أراد كلامك ففي المسجد [٣٥] وكذلك اجتمع الشيعة في دار سليمان بن صرد الخزاعي حين كاتبوا الحسين بن علي ودعوته الى القدوم الى الكوفة ولم يحضر فيهم ممن كاتب الحسين سوى الشيعة ثم اجتمعوا بعد مقتله للأعداد للطلب بثأره والانتقام من المحلين وقتلة أبناء النبيين كما كانوا يسمون أعداءهم من الأمويين ومن والاهم، أما المدائن فإنها قد بكرت في التشيع منذ أن قدم إليها سليمان الفارسي وحذيفة بن اليمان وهما من خواص علي بن أبي طالب ومن أركان التشيع الروحي [٣٦] الذي يرى النص على

خلافة علي وكان رئيس الشيعة وقائدهم محمد بن حذيفة بن اليمان وكتب إليهم أهل الكوفة يستحثونهم على مشاركته للثأر للحسين بن علي والطلب بدمه وقد أجابوهم الى ذلك، وهناك من الروايات ما يشير الى وجود الشيعة في البصرة وبها كانت عبد القيس وكلها شيعية وبكر بن وائل وكانت بطونها البصرية شيعية بخلاف الأغلب من بطونها الكوفية [٣٧] لكن من جانب آخر كان هناك تشيع ينمو من نوع آخر إنه تشيع الغلو وقد بدا الغلو ظاهراً في الكوفة بعد قتل الامام الحسين (علي السلام) وبعد إن كان في عصر علي افراداً او جماعات محدودة حتى لم تذكر لهم اسم فرقة في كتب الفرق والملل ما خلا الفرقة السبئية المشكوك بها تأريخياً وقد عمل الامام علي على منعهم من القول بألوهيته أو اخراجه عن حد البشرية وتشير بعض الروايات الى حدود أقامها علي على أصحاب هذه المقالات وإن كنا نشكك في صحتها مثل الحفر التي حفرها لهم ودفنهم فيها وماتوا خنقاً بدخان النار وهم يقولون أنت رب تفعل ما تشاء أو أحراقه بالنار لهم مثلما صنع بالغالي – الخرافي عبدالله بن سبأ ونسب سعد إبن عبدالله الاشعري الى جماعة لم يكتفوا بهذا القول بل مضوا من يومهم حين سمعوا بقتل علي الى باب داره وإستأذنوا عليه استأذان الواثق بحياته وإستحالة موته وقد طمعوا في الوصول اليه حتى اندهش أهله وولده وأصحاب من دعواهم وأنكروا مقالتهم [٣٨] ونقل عن جعفر إين محمد الصادق إن قوماً انتحلوا مودتهم – مودة أهل البيت- ويدينون بدينهم ويقولون بإمامتهم زعموا إن الحسين (عليه السلام) لم يقتل وإنما شبه للناس أمره كعيسى إبن مريم [٣٩] وتتشكل مصادر الفكر الغالي في ثقافات متعددة وبيئات متباينة فهي مزيج بين أفكار يهودية ومسيحية وعقائد محلية قديمة – البيانية، المنصورية، الخطابية- ومنها تصدر عن افكار بابلية قديمة- المغيرية- [٤٠] وكلها ظهرت بعد قتل الحسين (عليه السلام) وقد تجمعت تلك الأفكار والعقائد في الكوفة بأعتبارها مدينة ورثت ثقافة وأديان بلاد الرافدين وثقافة المنطقة عموماً قبل الإسلام وتجمعت فيها عناصر وأقوام من النبط سكان العراق القديم وهم من أطلق عليهم العرب المسلمون الفاتحون اسم (الحمراء) وقد اعتنقوا التشيع واجتمعت ارواحهم على حب علي وآل بيته واعداد منهم يشكلون عناصر الغلو الشيعي في الكوفة مثلما ظهر في سيرتهم مع المختار بعد إضافة عناصر من بعض قبائل اليمانية التي عرفت عند الباحثين والمؤرخين بالغلو مثل نهد وبجيلة وعبدالقيس وكانت تلك الشرائح في المجتمع الكوفي هم أصحاب المختار ابن ابي عبيد الثقفي الذي قادهم وثار بهم من أجل ادراك ثأر الحسين وآله في واقعة الطف وقد أشفى قلوب المؤمنين بثأره ولا يعني هذا أن كل من خرج مع المختار كان غالياً إنما كان هناك رجال حول المختار من بقايا شيعة علي وأصحاب سليمان إبن صرد الخزاعي.. ولم نجد لهذا الغلو وأصحابه حضوراً ظاهراً في حركة التوابين التي اقتصرت على عناصر الإعتدال الشيعي الديني وأفراداً اعتقدوا بإمامة آل علي وغاب عن عقيدتهم الغلو والإفتتان العاطفي بشخص علي وآله [٤١] بل كانت المودة التي أوصى بها القرآن وأوجبها الله تعالى على أهل الإيمان وهو

ما يفسر إصطلاح التوابين على حركتهم فهو مشتق من مصطلح التوبة الديني بعد أن شعروا بتقصير إزاء آل محمد في أداء حقهم وهو ذنب في عقيدتهم الدينية شبهوه بذنب بني إسرائيل وهو مفتتح خطبة زعيمهم وكبيرهم شيخ الشيعة سليمان إين صرد الخزاعي. ولابد من الإشارة الى ان اغلب عقائد الغلاة وفرقهم تخلو من الإعتقاد أو الإيمان بإمامة أبي عبدالله الحسين وكذلك أمامة أخيه أبي محمد الحسن إبن علي وأبنه ابي الحسن علي إبن الحسين وما يترتب على ذلك من الغلو في أشخاصهم وأخبارهم وتفسير ذلك من وجهة نظرنا إن تلك الفرق الغالية نحت منحى غنوصياًإنسحابياً ينحصر في اسرار عقائدية تتعلق بالخلق وأسراره ومصيره وتنكفأ عن الواقع الذي يعيشه المجتمع ومعاناة الناس وإنهمامهم بالعدل وحق العيش الكريم. فعقائدهم مجموعة من الطلاسم والأسرار والحكايات المؤلهة للأئمة التي تزيد من أنكفاء تصوراتهم في الإمامة عن الحياة وتنحوا بالأئمة بعيداً عن وقائع الأحداث فأيدولوجياالغنوص تقوم على نبذ الشر وتجد الخلاص منه عبر الإنسحابوالأنكفاء على الحياة والواقع في تعويضات الأفكار الأسطورية والحب المشحون بالإفتتان الى رموز الخير في تضاد الشر بالنسبة الى الغنوص، وهو ما يفسر خلو تلك العقائد الغنوصية وأفكار الغلو من الإهتمام او التمحور حول شخص الحسين ابن علي وإمامته [٤٢] لأنه ولج الواقع بكل أمامته وأقتحم الحدث في الحياة بكل إرثه المعنوي الديني والاسري فالحسين لم يكن منسحباً أو هروبياً يبحث عن مغارات تأوي أو جبال تضمه بعيداً عن السلطة الظالمة والمغتصبة لحق الناس في العدل والعيش الكريم وهي قضية أو سمة أخرى تفصل الإعتدال في التشيع عن الغلو الذي قالت به بعض فرق الشيعة في التأريخ ومنذ نشأتها.

إن مجمل الروايات تكشف عن حجم التشيع وإعداد الشيعة في مناطق متعددة من العراق مثل الكوفة والمدائن والبصرة ولكنه تشيع لم تكتمل وجهته ويستعيد أيدلوجيته الروحية وعلى أساسه تصاغ رؤيته السياسية أو ينتظم أفراده في جامع عقدي – ديني يتخطى الإيمان الى العقيدة إلا بعد استشهاد الحسين بن علي سنة ٦١هـ وما تركه من أثر في نفوس الشيعة دفعت بهم الى العمل على أحياء هوية التشيع في الكوفة خاصة والعراق عامة وإعادة تأسيسه وشهود انبعاثه من جديد حيث تنتظم قواعده الدينية السياسية على أصل الإمامة ونظرية النص والوصية.

التشيع ومسار التحول

بعد واقعة الطف واستشهاد الحسين بن علي سنة ٦١هـ بدأت تتشكل عند الشيعة ملامح نظرية الإمامة بشكل عقدي ينبني على إيمان ديني سابق حين أعلنوا اختصاص إرث النبوة بأهل بيت النبي (ﷺ) وحق الخلافة المترتب عليه فبعد إن كان شيعة علي في الكوفة لا يعدون القول بحقه في الخلافة وهو ما تضمنته كلماتهم وخطبهم أبان صراع علي مع خصومه ومنافسته على الخلافة صار الشيعة يقولون بحق آل بيته بالخلافة ورئاسة المسلمين الدينية والدنيوية وهو تعريف الإمامة في الإسلام وقد استعـــــاد

الشيعة بذلك في الكوفة ما قاله ودعى إليه رجال الشيعة الأوائل الذين رأوا والتزموا حق أهل البيت بالخلافة بعد وفاة رسول الله (ﷺ) واعتبروا انصراف الأمر عنهم نذير بانصرافه عمن نازعهم عليه من قريش قول عمار بن ياسر (أما إذا نزعتم هذا الأمر من أهل بيت نبيكم هنا مرة وهنا مرة فما أمن الله من ان ينزعه عنكم فيضعه في غيركم كما نزعتموه من أهله ووضعتموه في غير أهله) (٤٣) وأبدى المقداد وهو من أولئك الأوائل من الشيعة عجبه مما صنعت قريش بأهل البيت حين يقول (ما رأيت مثل ما أودي بأهل بيت بعد نبيهم... هذاالحي من قريش... قد اجتمعوا على نزع سلطان رسول الله بعده من أيديهم) (٤٤) وهو كلام يعبر عن تشيع اقترن الروحي منه بالسياسي ولم نشهد له حضوراً قوياً في الكوفة في خلافة علي وبين من عرفوا في التأريخ بشيعة علي والموقف العلن من أهل بيته قبل فاجعة كربلاء سنة ٦١هـ ولكنه بدأ حضوراً قوياً ومؤثراً وبتماه بين الروحي والسياسي باستعادة التوابين له في دعوتهم وحركتهم التي بدأت من السنة نفسها بعد واقعة الطف وانتهت بقتلهم كلهم الا قليل سنة ٥٦هـ في معركة عين الوردة. وكان أبرز آثار هذا التحول في الكوفة هو تخطي التشيع الى آل بيت علي بعد أن كان مقتصراً عليه واختصاص علي باسم شيعته وفي أكثره تمييزاً له عن شيعة عثمان وشيعة معاوية إلا إننا نشهد بعد واقعة الطف سنة ٦١هـ بروز اسم شيعة آل النبي او اسم شيعة آل بيته. جاء في رسالة سليمان بن صرد الخزاعي الى محمد بن حذيفة بن اليمان ما نصه (إن أولياء من إخوانكم وشيعة آل نبيكم. نظروا لأنفسهم فيما ابتلوا فيه من أمر بنت نبيهم الذي دعي فأجاب) (٤٥) وكان سليمان بن صرد الخزاعي وأصحابه من رؤساء الشيعة قد بدأوا بتحركهم سنة ٦١هـ بعد قتل الحسين مباشرة وقد فزعت إليهم الشيعة بعد أن (تلاقت بالتلاوم والتندم ورأت إنها قد أخطأت خطئاً كبيراً بدعاء الحسين الى النصرة وتركهم إجابته) (٤٦) وجمعوا آلة الحرب واستعدوا لقتال وانبثت دعاتهم في الكوفة يدعون سراً الشيعة وغيرهم الى الطلب بدماء الحسين) (٤٧) وتكشف خطبة عبيد الله بن عبد الله المري عن إبعاد القضية ومحتوى العقيدة التي يرون فيها دينهم وعبيد الله هذا كان من دعاة أهل المصر – الكوفة – زمان سليمان بن صرد الخزاعي – (٤٨) في وصف المؤرخون له، وخطبته تبدأ بالتذكير بنبوة محمد (ﷺ) وفضله على الأمة وهو ما يترتب عليه أن له حقاً على الأمة وهذا الحق يرثه أهل بيته ومن هنا وجبت نصرة الحسين بن علي ولا حجة لقاتله ولا عذر لخاذله ثم يفصح عن دعوته. ويدعوا الى إمامة أهل بيت النبي بقوله (إنا ندعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه.. والطلب بدماء أهل بيت نبيه.. وإن ظهرنا.. رددنا هذا الأمر الى أهل بيت نبينا) (٤٩) وكان الشيعة في الكوفة في اجتماع لهم ضم سليمان بن صرد الخزاعي وبنو جعدة بن هبيرة وآخرين من رؤسائهم لما بلغهم وفاة الحسن بن علي سنة ٤٩هـ قد بعثوا برسالة الى الحسين بن علي تضمنت أشارة الى ما ذهب إليه داعية المصر عبيد الله المري في رد الخلافة الى أهل بيت النبي، إلا إن الرسالة أفردت الحسين بهذا الحق دون ذكر بقية أهل بيته إذ جاء في خاتمة الرسالة ما نصه (شرح الله

صدرك وأعظم أجرك، وغفر ذنبك، ورد عليك حقك) وهو يقرر حق الحسين بوراثة الحسن في الخلافة وهو ما تعنيه كلمة (حقك) وورد كلمة (رد) في التعبير يؤشر قناعة مسبقة بانتقال هذا الإرث الى الحسين إلا إنه سلب فأقتضى الرد بذلك ويكون سليمان بن صرد وأصحابه من الشيعة في الكوفة هم أول من تأدى بحق أبناء علي لصلبه من فاطمة بالخلافة وشملوا ذريته وأحفاده بهذا الحق الذي يمكن تلمس آلهته في عقيدة التوابين خصوصاً وإن دعوتهم هذه أعلنت وظهرت بعد مقتل الحسين بن علي مما يعني إنهم كانوا ناظرين الى البقية من آل علي وأحفاده وهم وإن خرجوا على أساس الثأر والتضحية واضعين الموت نصب أعينهم إلا إنهم كانوا يضعون في حساب انتصار حركتهم رد أمر الخلافة الى البقية من آل علي بعد الحسين وهو واضح في دعوة عبيد الله المري ورسائل سليمان بن صرد. وإن عدم اتصالهم بمحمد بن الحنفية ومراسلته في أمر دعوتهم وأعمال حركتهم يستبطن إيمانهم بأن هذا الحق محصور في ذرية علي من أبناء فاطمة بن محمد (ﷺ) وقد ورد في خطبهم وكلامهم تذكير بنسبة الحسن والحسين الى فاطمة وهو ليس أمراً عرضياً وإنما هو جوهرياً في تشيع التوابين وعقيدتهم وهو مدخل الشيعة في هذا العصر بتعريف أهل البيت بأنهم من انتسبوا الى النبي من ابنته فاطمة زوجة علي وقد عاب عبد الله أبن الزبير على أبن الحنفية رغم إنه خوطب بأنه من أهل البيت وانتسب، إنه لم يكن من أبناء فاطمة وكانت حجة ابن الحنفية (إن فاطمة بنت رسول الله حليلة أبي وأم إخوتي) [٥١] وهو يعكس قناعة هذا العصر بإرث أبناء فاطمة تسمية آل النبي دون آخرين ممن ينتسب إليه بقرابة أو رحم وجاءت هذه التسمية صريحة في كلمة رجل من ثقيف بعثه المختار برأس عبيد بن زياد الى علي أبن الحسين في المدينة حيث وقف ببابه ونادى بأعلى صوته (يا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومهبط الملائكة ومنزل الوحي) [٥٢]. وعلى مسار هذا التحول وإنبعاثاته في عصر ما بعد استشهاد الحسين بن علي وبتأثير حركة التوابين استقل مصطلح الشيعة بانصرافه الى القائلين بتأييد علي وآل بيته ويبدوا هذا واضحاً في النص الذي يورده الطبري (لما قتل الحسين ورجع أبن زياد من معسكره بالنخيلة ودخل الكوفة تلاقت الشيعة بالتلاوموالتنادم) [٥٣] فبعد إن كنا نسمع شيعة علي أو شيعة الحسن وحتى شيعة عثمان وشيعة معاوية صرنا نسمع أسم الشيعة دون إن يضاف الى جهة ما او شخص ما ورغم إنه وردت نصوص عند الطبري وأبن الأثير في ذكر الشيعة مجردة من كل إضافة في وصف حوادث وقعت قبل مقتل الحسين وحركة التوابين فقد روى الطبري (ولما قدم علي الكوفة فارقته الخوارج وثبت إليه الشيعة) [٥٤] وفي الكامل روى أبن الأثير (ولما رجع علي من صفين فارقه الخوارج.. فلما سمع علي ذلك وأصحابه قامت الشيعة وقالوا في أعناقنا بيعة) [٥٥] إلا ان الدكتور عبد الله فياض يرى في هذا التشيع الذي أشارت إليه تلك النصوص نوعاً من التشيع السياسي أي النصرة والتأييد لعلي وآل بيته [٥٦] واحتمال انصهار هذا التشيع في التشيع الروحي المبني على القول بإمامة علي وآله بنص من النبي وبأمر من الله [٥٧] في هذه الفترة

التي تتحدث عنها هذه النصوص هو احتمال وارد لكن من الأرجح هو انصهاره بعد امتزاجه بقضية هذا الحق الالهي وامتداد إرثه في عقيدة التوابين. ومن ثم الإعلان به الذي التزمه ونهض به التوابون ثم إن اسم الشيعة لم ينفرد في الاستعمال والتعبير في وصف أصحاب علي وشيعته في فترة ما قبل واقعة الطف او تلك التي تتحدث عنها هذه النصوص بل لازالت أسماء أخرى تحمل ذات المعنى ولم يتوقف هذا المعنى على هذا الاسم أو ذاك مثل شيعة علي وشيعة الحسن وشيعة الحسين وكان لها حضور وقوة لكن هذه التسميات قد اختفت وانفرد اسم الشيعة دون إضافة في الظهور واقتصار الاستعمال عليه واستقلال اصطلاحه فيما دل عليه بعد الحسين بن علي ومأساة كربلاء سنة ٦١هـ [٥٨] حسب ما ذهب إليه الدكتور كامل مصطفى الشيبي ويوازي ظهور المصطلح هذا بدايات ظهور حركة التوابين من السنة نفسها أي سنة ٦١هـ وتأكيداً على اقتران هذا الظهور وارتباط هذا التكوين بحركة التوابين تم إطلاق لقب شيخ الشيعة على قائد حركة التوابين ورئيس الشيعة في الكوفة سليمان بن صرد الخزاعي حسب وصف المؤرخين له، يقول أبو مخنف فيما روى الطبري في حوادث سنة ٦٤هـ (وأعظم – عظماء- الشيعة يومئذ ورؤسائهم مع سليمان بن صرد الخزاعي وهو شيخ الشيعة واسنهم فليس يعدلون به أحد) [٥٩] ثم إن اختفاء أي أثر من آثار الغلو عن حركة التوابين وعدم ظهور رأي عندهم ينسب الى الغلو مع انتشاره في الكوفة والمدائن في هذا العصر وبروزه بشكل واضح في حروب وحركة المختار بل وقبل هذا العصر في ما نسب الى السبئية من مزاعم في تأليه علي وكذلك صفاء رؤية التوابين الدينية ونقاء عقيدتهم من الغلو تسمح بالقول واعتبارهم أسلاف فرق الشيعة من غير الغلاة.

هوامش البحث

١- يقول النوبختي (المقداد بن الأسود وسلمان الفارسي وأبو جندب بن جنادة الغفاري وعمار بن ياسر ومن وافق مودته مودة علي هم أول من تسمى باسم التشيع من هذه الأمة لأن اسم التشيع قديم، شيعة إبراهيم، موسى، عيسى) فرق الشيعة، ص ٣٧

٢- ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي ابن محمد، الكامل في التاريخ، ج٣ ص٨١

٣- المصدر نفسه، ج٣ ص٨٣ – ٨٤

٤- ابن عبد ربه، أبي عمر احمد بن محمد الأندلسي، العقد الفريد، ج٢ ص١١٣

٥- عبده، محمد، نهج البلاغة، ج٢ ص٢٢٢

٦- المصدر نفسه، هامش، ج٢ ص٢٢٢

٧- ابن أبي الحديد، عبد الحميد، شرح نهج البلاغة، ج٣ ص١١١

٨- النوبختي، أبو محمد الحسن بن موسى فرق الشيعة، ص٣٦

٩- الكشي، محمد بن عمر، رجال الكشي، ص١٢

١٠- أبن أبي الحديد، مصدر سابق، ج٣ ص١٧٠

١١- ابن الأثير، مصدر سابق، ج٣ ٨٣

١٢- المصدر نفسه، ج٣ ص٩٣

١٣- فلهوزن، يوليوس، الخوارج والشيعة، ص١٢٢

١٤- ماسنوس، لويس، خطط الكوفة، ص١٤٢ – ١٥٠ ترجمة، محمد تقي المطبعي

١٥- بدوي، عبد الرحمن، شخصيات قلقة، ص٢٨

١٦- المصدر نفسه، ص٢٨

١٧- المصدر نفسه، ص٧٧

١٨- الصدر، محمد باقر، نشأة الشيعة والتشيع، ص٩٨

١٩- أبن الأثير، مصدر سابق، ج٣ ص١٧٨

٢٠- الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير، تاريخ الطبري،ج٥ ص١٥

٢١- أبن الأثير، مصدر سابق، ج٣ ص١٧٦

٢٢- الطبري، مصدر سابق، ج٥ ص١٦

٢٣- المصدر نفسه، ج٥ ص١٨

٢٤- المصدر نفسه، ج٥ ص٢٥

٢٥- يقول علي بن أبي طالب (اللهم إني أستعديك قريش فأنهم قطعوا رحمي وأكفوء إنائي واجمعوا على منازعتي)، عبده، مصدر سابق، ج٢ ص٢٠٢

٢٦- فياض، د.عبد الله، تأريخ الأمامية وأسلافهم من الشيعة، ص٤٣

٢٧- المصدر نفسه، ص٤٦

٢٨- عبده، محمد، مصدر سابق، ج١ ص٧٤

٢٩- الطبري، مصدر سابق، ج٥ ص١٦٠

٣٠- النوبختي، مصدر سابق، ص٢٥

٣١- ماسنون، مصدر سابق، ص٤١

٣٢- عبده، مصدر سابق، ص١٨٨

٣٣- الطبري، مصدر سابق، ج٥ ٢٥٣

٣٤- اليعقوبي، أحمد بن واضح، تاريخ اليعقوبي، ج٢ ص٢٢٨

٣٥- الطبري، مصدر سابق، ج٥ ص٢٣٦

٣٦- الشيبي، كامل مصطفى، الصلة بين التصوف والتشيع، ص٢٥

٣٧- ماسنون، مصدر سابق، ص١٤٣

٣٨- الشيبي، مصدر سابق ص٥٩، الأشعري، سعد إبن عبدالله، المقالات والفرق ص٢١

٣٩- الشيبي، مصدر سابق، ص١٠٢

٤٠- الشيبي، مصدر سابق، ص١٥٩

٤١- راجع الطبري، إبن الأثير، حوادث سنة ٦٣هـ

٤٢- راجع كتاب فرق الشيعة للنوبختي تجد إن فرق الغلو تخلو عقائدها من أي ذكر للإمام الحسين إبن علي (عليه السلام)

٤٣- المسعودي، أبي الحسن علي بن الحسين، مروج الذهب، تحقيق. أمير مهنا، ج٢ ص٣٦٠

٤٤- المصدر نفسه، ج٢ ص٣٦١

٤٥- الطبري، مصدر سابق، ج٥ ص٥٥٦

٤٦- المصدر نفسه، ج٥ ص٥٥٢

٤٧- إبن الأثير، مصدر سابق، ج٣ ص٤٨٨

٤٨- الطبري، مصدر سابق، ج٥ ص٥٥٩

٤٩- المصدر نفسه، ج٥ ص٥٦٠

٥٠- اليعقوبي، مصدر سابق، ج٢ ص٢٢١

٥١- المصدر نفسه، ج٢ ص٢٦٢

٥٢- المصدر نفسه، ج٢ ٢٥٩

٥٣- الطبري، مصدر سابق، ج٥ ص٥٥٢

٥٤- المصدر نفسه، ج٥ ص٦٤

٥٥- ابن الأثير، مصدر سابق، ج٣ ص٢٠٢

٥٦- فياض، مصدر سابق، ص٥٠

٥٧- المصدر نفسه، ص٥٠

٥٨- الشيبي، مصدر سابق، ص١٧

٥٩- الطبري، مصدر سابق، ج٥ ص٥٨٠